تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الحشر - الآيات : 11 - 14

ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ، لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ، لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون

( الحشر : 11 - 14 )

شرح الكلمات:

ألم تر: أي ألم تنظر.

نافقوا : أي أظهروا الإيمان وأخفوا في نفوسهم الكفر.

لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب: أي يهود بني النضير.

لئن أخرجتم :أي من دياركم بالمدينة.

لنخرجن معكم :أي نخرج معكم ولا نبقى بعدكم في المدينة.

وإن قوتلتم :أي قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

لننصرنكم :أي بالرجال والسلاح.

والله يشهد إنهم لكاذبون :أي فيما وعدوا به إخوانهم بني النضير.

ولئن نصروهم :أي وعلى فرض أنهم نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون المنافقون كاليهود سواء.

لأنتم أشد رهبة في صدورهم:أي تالله لأنتم أشد خوفا في صدورهم.

من الله :لأن الله تعالى يؤخر عذابهم وأنتم تعجلونه لهم.

ذلك بأنهم :أي المنافقين.

قوم لا يفقهون :لظلمة كفرهم وعدم استعدادهم للفهم عن الله ورسوله.

لا يقاتلونكم جميعا :أي لا يقاتلكم يهود بني النضير مجتمعين.

إلا في قرى محصنة :أي بالأسوار العالية.

أو من وراء جدر :أي من رواء المباني والجدران أما المواجهة فلا يقدرون عليها.

بأسهم بينهم شديد :أي العداوة بينهم شديدة والبغضاء أشد.

تحسبهم جميعا :أي مجتمعين.

وقلوبهم شتى :أي متفرقة خلاف ما تحسبهم عليه.

بأنهم قوم لا يعقلون :إذ لو كانوا يعقلون لاجتمعوا على الحق ولا ما كفروا به وتفرقوا فيه فهذا دليل عدم عقلهم.